(32) حفظه وفهمه إلى جنب القرآن. خلو الذهن، فراغ الفكر، قوة الذاكرة وعدم الإلمام بالقراءة والكتابة كلها كانت الدافع إلى أن تركز المعلومات السمعية والبصرية ـ لدى الإنسان المسلم وفي ذاكرته تركيزا قويا، ولأجل ذلك، فإن موافقة بيان القرآن مع عواطفهم وأحاسيسهم، أدى إلى تركيزه في قلوبهم كما يرتكز الرسم المحفور في الصخر. كانوا يقدسونه باعتباره كلام ا لا كلام البشر، ولا يسمحون لأنفسهم أن يغيروا كلمة واحدة، بل حرفا واحدا فيه أو أن يقدموا أو يؤخروا حرفا، وكان كل همهم أن يقتربوا من ا بتلاوة هذه الآيات (تلاوة صحيحة). علاوة على كل هذا، فإن ذكر هذه النقطة ضرورية، وهي أن الرسول الأكرم (صلى ا عليه وآله وسلم) منذ الأيام الأولى، انتخب عددا من خواص الكتاب، ويعرفون باسم "كتاب الوحي"، وتحسب هذه ميزة للقرآن، إذ أن الكتب القديمة لم تكن كذلك، كتابة كلام ا منذ البداية تعتبر عاملا قطعيا لحفظ القرآن وصونه من التحريف.